بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيسي واستحالة تحقيق الاكتفاء الذاتي

الخبر:

ذكرت العديد من وسائل الإعلام افتتاح السيسي مشروع الدلتا الجديدة التنموي يوم الأحد الماضي، وذلك بالتزامن مع موسم حصاد القمح لعام 2026. وفي كلمته خلال الافتتاح، قال إن تحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل من جميع المحاصيل الزراعية في مصر أمر بالغ الصعوبة، نظراً لاعتماد الإنتاج الزراعي على عوامل مناخية ومائية وبيئية، وأضاف أن تحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل لـ110 ملايين نسمة ليس واقعا ممكنا.

التعليق:

إن الإسلام لم يترك مشكلة دون حل، ومن ذلك أن جعل حل المشكلة الاقتصادية في التوزيع العادل وليس في زيادة الإنتاج، قال تعالى: ﴿**كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ**﴾. بينما تجد دول اليوم تعمل على زيادة الإنتاج لحل مشكلة الندرة النسبية دون تمكين الفقير من الوصول إلى ما تم إنتاجه، فتبقى المشكلة قائمة، بل وتتفاقم. هذا فضلا عما جاء به الإسلام من أحكام أخرى كالحث على تعمير الأرض لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ**» وقوله ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ**».

أما القول بأن ازدياد عدد الناس، وقلة الماء، وقلة الأرض الزراعية سبب في وجود المشكلة، فهو قول يفتقر إلى الدقة، فالصين لا تعاني مشكلة في الغذاء وفيها أكثر من مليار نسمة، ودول أفريقية قليلة السكان تعيش على أنهار ومع ذلك أبناؤها يعيشون مجاعة دائمة! فلو أراد حكام المسلمين اليوم حل المشكلة لأعدوا لها العدة، باتباع الأحكام الشرعية، وباتباع أفضل الوسائل والأساليب كالتوسع في إنتاج الأرض أفقياً وعمودياً، وكتقديم زراعة المحاصيل المهمة لغذاء الإنسان على المحاصيل الأقل أهمية.

إن حكام المسلمين اليوم وُجدوا ليحولوا دون نهضة المسلمين ووحدتهم، فمن الذي قال إن مصر يجب أن تبقى بحدودها كما هي عليه اليوم منفصلة عن السودان وليبيا مثلا؟! فالأصل أن تكون بلاد المسلمين واحدة يحكمها خليفة واحد، وحينها لن يكون هناك أي أزمة، لا غذائية ولا غيرها، وهذا ما يعمل له حزب التحرير ويدعوكم للعمل إليه معه، قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

جابر أبو خاطر